السنة وتحديد
وقت النفخ في روح الجنين



د. ربيع أحمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السنة
وتحديد وقت النفخ في روح الجنين

د. ربيع أحمد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى أصحابه الغر الميامين، وعلى من أتبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فقد شاع بين الكثير من شيوخ وعلماء الإسلام أن الجنين ينفخ في روحه بعد مائة وعشرين يوماً استناداً إلى ظاهر الحديث الذي رواه الشيخين عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ، قَالَ: « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ »[1].

وفهموا من هذا الحديث أن الجنين يكون نطفة في أربعين يوما ويكون علقة في أربعين يوما ويكون مضغة في أربعين يوما فيكون المجموع مائة وعشرين يوما، وهذا الفهم يخالف ظاهر القرآن ويخالف أحاديث أخرى ويخالف الحس والمشاهدة ويخالف علم الأجنة أضف إلى ذلك أن الحديث لم ينص أن تلك الأطوار الثلاثة تحدث في مائة وعشرين يوما فكان لابد من إيضاح الفهم الصحيح الموافق لظاهر القرآن وجميع الأحاديث النبوية الثابتة ويوافق الحس والمشاهدة وعلم الأجنة.

نبذة مختصرة عن مراحل تكوين الإنسان في رحم أمه

تكوين الإنسان في رحم أمه يمر بطورين:

1 - رواه البخاري في صحيحه حديث رقم 3208، ورواه مسلم في صحيحه حديث رقم 2643 واللفظ للبخاري

الطـــور الأول: طـــور تخليـــق الأعضـــاء/ تخليـــق الجـــنين **Embryogenesis/ Organogenesis** والطـــــور الثـــاني: طـــور نمـــو الأعضـــاء / نمـــو الحُميـــل **Fetal development**

طـور تخليـق الأعضـاء يبـدأ بالتقـاء واندماج أحـد الحيوانـات المنوية **Sperm** للرجل مع بويضة المرأة **ovum** في قنـاة فـــالوب **Fallopian tube** فيحـــدث إخصـــاب **fertilization** للبويضة وتصبح البويضة ملقحة أو مخصـبة وهو ما يعرف بالزيجوت **Zygote**.

وعندما تخصب البويضـة تقـوم بغلـق غشائها الخـارجي لمنع دخـول أي حيـوان منـوي آخـر يتمكن من الوصـول إلي قنـاة فـالوب إليهـا ثم تسـير في قنـاة فـالوب متجهـة نحـو الـرحم **uterus** وأثناء سيرها يحدث لها عدة انقسامات أو تفلجـات **cleavage** فتتحول من خلية واحدة إلى خليتين وكل خلية[2] تنقسم إلى خليتين أي تتضـاعف إلى أربعـة خلايـا ثم يتسـارع الانقسام الميتوزي حتى تتكون كتلة من الخلايـا الصـغيرة 16 خلية ثم 32 خلية، و تسمى التوتيـة تهبـط بـدفع أهـداب قنـاة فالوب وتصل إلى الرحم بعد 3-5 أيام من الإخصاب، ويمكن أن يسـمى الطـور الـذي فيـه البويضـة المخصـبة، ولم تصـل للرحم بطور مـا قبـل الجـنين **pre-embryo** ، ومن بعـد الانغراس في الرحم تسمى جنينا **embryo**.

تتحول التوتية إلى حويصلة بها تجويف وتسمى الكرة الأرومية أو الكرة الجرثومية **Blastocyst**، وتتعلـق ببطانـة الـرحم وتنغـرس فيهـا **Implantation** ويمكن أن يسـمى هـذا الطور طور العلقة.

---

2 - لو أخذت من هذه الخلايا خلية واحدة في هذا الطور تحت ظروف معينة لأمكن لهذه الخلية وحدها أن تتكاثر وينتج عنها شخص متكامل أما بعد أن تتكون التوتية تفقد الخلايا هذه الخاصية وتصبح لتلك الخلايا تخصصات، فكل خلية يصبح لها دور في تكوين الإنسان .

و هذه الكرة الأرومية تنقسم إلى كتلتين من الخلايا:

كتلة خلوية داخلية **Inner cell mass** وتسمى الكتلة الجنينية؛لأن منها يتكون الجنين.

كتلة خلوية خارجية **outer cell mass** وتسمى الطبقة المغذية **Trophoblast**؛ لأنها تسمح بتغذية الكرة الجرثومية مما يتكون حولها من الدماء والإفرازات الموجودة في غدد الرحم.

في اليوم السابع تنقسم الطبقة الخلوية الداخلية / القرص الجنيني **Embryonic disk** إلى طبقتين:

طبقة داخلية **Endoderm** أسفل القرص الجنيني.

و طبقة خارجية **Ectoderm** أعلى القرص الجنيني.

في اليوم العاشر يظهر تجويفان في القرص الجنيني :

التجويف السلوي **Amniotic cavity** قاعه الطبقة الخارجية وكيس المح **Yolk sac** سقفه الطبقة الداخلية وفي اليوم الخامس عشر يظهر الشريط الأولي **Primitive Streak** بداية تكوين الجهاز العصبي، و تتكون الطبقة المتوسطة **Mesoderm** بين التجويفين ويصبح عندنا ثلاث طبقات، ومن هذه الطبقات تتكون أعضاء الإنسان حيث تبدأ الأعضاء بالتطور من الأسبوع الثالث إلى الثامن.

و بعد ظهور الشريط الأولي يبدأ تكون الجهاز العصبي والحبل الظهري ثم الأنبوبة العصبية **Neural tube**.

و في اليوم الرابع والعشرين تبدأ ظهور الكتل البدنية **Somites** التي تجعل الجنين يشبه قطعة لحم ممضوغة بين الأضراس لا تركيب مميز لها وهذا ما يسمى بطور المضغة وينتهي بنهاية الأسبوع السادس.

و في الأسبوع الرابع من يوم 22 إلى يوم 28 يبدأ القلب **Heart** في النبض وضخ الدم، وتبدأ براعم الأطراف الأذرع والأرجل في الانشقاق والخروج **Arm & leg buds** وتكبر رأس الجنين، ويمكن تمييز بدايات الأعين.

و في الأسبوع الخامس من يوم 29 إلى يوم 35 يستمر نمو أجزاء الوجه مع وجود بقع سوداء مكان العين وفتحتين صغيرتين جداً مكان الأنف وفتحة صغيرة جداً مكان الأذن والأعضاء الرئيسية تنمو وتتطور الدماغ والقلب والكليتان والكبد، و يصبح حجم الرأس اكبر نسبيا من باقي أجزاء جسمه.

و في الأسبوع السادس من يوم 36 إلى يوم 42 يستمر الجنين في النمو بشكل سريع ويتكون الحبل السري ويستكمل تكون اليدين والرجلين وتبدأ الأسنان وسقف الحلق في التكوين، وتستمر الأذن في النمو وتبدأ الرقبة في الظهور وتتضح مواصفات الأذن الخارجية.

وفي الأسبوع السابع من يوم 43 إلى يوم 49 ينتهي طور المضغة وينمو الجنين أكثر ويبدأ في أخذ صورة الآدميين وتتكون جفون العين ويصبح وجه الجنين أوضح إذ تمييز العينان والأذنان والأنف في رأسه، ويأخذ الجهاز الهيكلي في التصلب والتحول إلى عظم أكثر صلابة **Ossification** ويبدأ الذراعان واليدان والرجلان بأخذ شكلهم المعروف، ويختفي تقوس الجنين تدريجياً.

وفي الأسبوع الثامن يتكون الكاحل وتبدأ أصابع اليد والقدم في الظهور والتمايز ويزداد طول الأذرع وينتهي التكوين الداخلي للأذن، ويصبح الجنين شبيها بالإنسان وتبدأ الأعضاء التناسلية في التكوين والتمايز وتتفلطح الأنف، وتتباعد

العينـان، ويأخـذ الجسـم في الاسـتدارة مـع تطـور الجهـاز الهضمي.

.

و مـع نهايـة الأسـبوع الثـامن ينتهي طـور تخليـق وتأسـيس الأعضاء ويطلـق على الجـنين بعـد ذلـك حُميل **Fetus** حـتى الولادة **labor**، وهذا الطور يحدث فيه نمو وتمـايز واكتمـال تكـــوين الأعضـــاء المختلفـــة **Growing & differentiation**.

و في الشهر الثالث (من الأسبوع التاسع وحتى الأسبوع الثالث عشر) يكتمل تشكل الحميل ويبدو وكأنه إنسان صغير، و يبدأ بتحريك يديه , وساقيه , ورأسه وفتح وإغلاق فمه لكن لا تشعر الأم بحركة الجنين في هذا الشهر عادة لصغر حجمه، و يبدأ الكبد في إفراز المادة الصفراء وتبدأ الكليتان في إفراز البول إلي المثانة ونخاعه العظمي بدأ بتكوين خلايا الدم وتصبح الأصابع والأقدام منفصلة وتتميز الأعضاء التناسلية الخارجية لذكر عن الأنثى وتتشكل طلائع الأسنان.

و في الشهر الرابع (من الأسبوع الرابع عشر وحتى الأسبوع السابع عشر) تكون حركات الحميل واضحة وتبدأ الأم في الشعور بها ,ويقوم الحميل في هذا بحركات البلع وطرح البول , وينام ويصحو بدءً من هذا الشهر.

و في الشهر الخامس (من الأسبوع الثامن عشر وحتى الأسبوع الواحد والعشرين) تزداد حدة نشاط الحميل ويتضح ذلك من خلال الركل والحركة، و يظهر شعر الرأس والحواجب والرموش ويكون لونها أبيض.

ومع أواخر الشهر الخامس وبداية الشهر السادس يصبح الحميل قابلا للحياة خارج الرحم **fetal viability** ، و تستمر رئتا **lungs** الحميل بالنضج وتنضج الرئة بعد الأسبوع 34 في حالات عديدة وفي البعض بعد الأسبوع السادس والثلاثين. ومن زمن نضج الرئتين يفرق الأطباء بين الولادة الطبيعية **normal labor** والولادة المبكرة **preterm labor**.

و الأطباء يعتبرون الولادة قبل اكتمال الأسبوع السابع والثلاثين ولادة مبكرة بينما الولادة الطبيعية بعد الأسبوع السابع والثلاثين.

و قابلية الحياة خارج الرحم تختلف من بلد إلى بلد ومكان إلى مكان حسب الإمكانيات المتاحة لحياة المولود الخديج **premature baby**، و قد تكون من الأسبوع 22 في بعض الدول وفي دول أخرى من الأسبوع 24 وفي بلاد أخرى حيث لا تتوافر إمكانيات وظروف الحياة خارج الرحم تكون من الأسبوع 28.

و من قابلية الجنين للحياة خارج الرحم يفرق الأطباء بين الإجهاض **abortion** والولادة المبكرة فالإجهاض هو انتهاء للحمل قبل أن يصبح الجنين قادرا على الحياة خارج الرحم، والولادة المبكرة هي حدوث ولادة قبل الأسبوع السابع والثلاثين وبعد أن يصبح قادرا على الحياة خارج الرحم.

وخلال الشهر الأول بعد الولادة يسمى المولود وليد أو حديث الولادة **newborn / neonate**.

و الخلاصة طور النطفة والعلقة والمضغة يحدث في أول ستة أسابيع من الحمل ثم في الأسبوع السابع والثامن يتشكل ويتصور ويشبه صورة الآدميين وتبدأ الأعضاء التناسلية في التكوين والتمايز ثم بعد الأسبوع الثامن يصبح الجنين في صورة الآدميين وكأنه إنسان صغير وينتهي طور تخليق الأعضاء ويطلق عليه بعد ذلك حُميل ثم تتميز الأعضاء التناسلية الخارجية للذكر والأنثى في الشهر الثالث ثم تكون حركاته واضحة تشعر بها الأم في الشهر الرابع وينام ويتحرك ويتبول، و من أواخر الشهر الخامس يصبح قابلا للحياة خارج الرحم بظروف معينة.

<u>لا يدل الحديث أن مجموع الأطوار الأولى في تخليق الجنين 120 يوما</u>

عند النظر لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ... » نجد أنه يخبر أن تخليق الجنين في بطن أمه يستغرق أربعين يوما، وهذا يتوافق مع الحقائق العلمية المكتشفة حديثا –، و يزيدنا يقينا أن كلام النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – من عند الله لا من عند نفسه.

وقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: « ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ... » ما هو إلا بيان أطوار تخليق الجنين يكون نطفة ثم يكون علقة ثم يكون مضغة، وهذا يتوافق مع الحقائق العلمية المكتشفة حديثا، و يزيدنا يقينا أن كلام النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – من عند الله لا من عند نفسه.

و كلمة نطفة وإن لم تكن موجودة في الكلام إلا أن الكلام يستلزمها فقبل أن يدخل الجنين في طور العلقة لا بد أن يكون قد مر بطور النطفة.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: 12- 14].

و عند تأمل الحديث الشريف: « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ... » نجد الحديث لا يدل أن كل طور من الأطوار بمفرده أربعون يوما لوجوه منها:

الوجه الأول: لو سلمنا جدلا أن الحديث نصه هكذا: إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نطفة ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً في أربعين يوما ثم يَكُونُ مُضْغَةً في أربعين يوما لأصبح الحديث مخالفا لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: 12- 14]

وهذه الآيات شرح دقيق لأطوار تكون الجنين في رحم أمه يكون نطفة ثم يخلق علقة ثم يخلق مضغة ثم تخلق العظام ثم تنتهي مرحلة التخليق ويدخل الجنين في طور جديد، و ينتهي تسميته جنينا فيصير حميلا ويصبح في صورة الآدميين بعدما كان غير محدد الشكل والصورة أي يدخل في طور يتشكل فيه في صورة الآدميين ثم يدخل في طور النمو بعد ذلك.

و ظاهر الآيات أن طور العلقة وطور المضغة وتكوين العظام من أطوار التخليق، و أن طور النطفة ليس من أطوار التخليق أما الحديث على النحو الفرضي الجدلي فسيكون ظاهر الحديث: أن الجنين يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة في أربعين يوما ثم يكون مضغة في أربعين يوما وكأن طور النطفة هو طور الجمع والتخليق وطور العلقة والمضغة ليس من أطوار التخليق، وهذا مخالف لظاهر الآيات.

الوجه الثاني: لو سلمنا جدلا أن الحديث نصه هكذا: إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نطفة ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً أربعين يوما ثم يَكُونُ مُضْغَةً أربعين يوما لأصبح الحديث مخالفا لما رواه أَنَس بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-، قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ فِي الرَّحِمِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهَا قَالَ: يَا رَبِّ أَذَكَرٌ، يَا رَبِّ أُنْثَى، يَا رَبِّ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ، فَمَا الأَجَلُ، فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ »[3].

و معلوم أن المرأة قد تحمل ويحدث إجهاض بعد الحمل، و قد يحدث الإجهاض في طور النطفة وقد يحدث في طور العلقة وقد يحدث في طور المضغة وقد يحدث وهو يتخلق ويتصور في شكل الآدميين وقد يحدث بعد اكتمال تخليقه فقول النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- « فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهَا » أي فإذا أراد أن يكتمل تخليقها وتدخل في الطور الذي بعد طور التخليق، وهو طور نمو الحميل.

و ظاهر هذا الحديث أن الأطوار الثلاثة النطفة والعلقة والمضغة يحدث بعدها تخليق؛ لأن قوله:" فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهَا " بعد قوله: " يَا رَبِّ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ " يشير أن هناك تخليق بعد هذه الأطوار الثلاثة وكأن التخليق

3 - رواه البخاري في صحيحه حديث رقم 3333

لم يكتمل بعد، وهذا يتوافق مع الحقائق العلمية، و يزيدنا يقينا أن كلام النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – من عند الله لا من عند نفسه.

لكن الحديث الأول على النحو الفرضي الجدلي معناه أن طور النطفة هو طور جمع الخلق، وليس بعده جمع خلق بل بعده يدخل الجنين في طور جديد.

الوجه الثالث: لو سلمنا جدلا أن الحديث نصه هكذا: " إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نطفة ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً في أربعين يوما ثم يَكُونُ مُضْغَةً في أربعين يوما ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ " لأصبح الحديث مخالفا لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: « إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَجَلُهُ، فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ رِزْقُهُ، فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلَكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ، فَلَا يَزِيدُ عَلَى مَا أُمِرَ وَلَا يَنْقُصُ »[4].

و لازم الحديث الأول على النحو الفرضي الجدلي مع قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: 14] أن طور تخليق العظام بعد طور المضغة أي بعد مائة وعشرين يوما أما ظاهر الحديث الثاني أن طور تخليق العظام بعد ثنتين وأربعين يوما.

و أيضا ظاهر الحديث الأول على النحو الفرضي الجدلي أن إرسال الملك وكتابة الرزق والعمل والأجل والسعادة

---

4 - رواه مسلم في صحيحه حديث رقم 2645

والشقاوة تكون بعد مائة وعشرين يوما أما الحديث الثاني فظاهره أن إرسال الملك وكتابة الرزق والأجل بعد ثنتين وأربعين يوما، ولا يصح أن يقال الملك يرسل مرتين لا مرة واحدة؛ لأن سياق الحديثين والتفاصيل المذكورة في الحديثين تدل أن الملك يرسل مرة واحدة لا مرتين.

الوجه الرابع : المرأة التي تجهض في الشهر الثالث - لو قدر أن ينزل السقط كاملا دون أن يتجزأ نزوله - تجد السقط آدميا صغيرا وليس مضغة، والمرأة التي تجهض بعد شهر ونصف من الحمل أي عمر الجنين شهر - لو قدر أن ينزل السقط كاملا دون أن يتجزأ نزوله - تجد السقط جنينا من الأجنة وليس نطفة، و عليه فالحديث على النحو الفرضي الجدلي " إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نطفة ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً في أربعين يوما ثم يَكُونُ مُضْغَةً في أربعين يوما " يخالف الحس والمشاهدة أضف إلى ذلك أن الحديث ليس فيه تصريح، ولم ينص أن كل طور من الأطوار بمفرده أربعون يوما.

الوجه الخامس: القول بأن طور النطفة أربعون يوما وطور العلقة أربعون يوما وطور المضغة أربعون يوما يخالف الحقائق الثابتة في علم الأجنة إذ بعد سبعة أسابيع يكون الجنين شبيه بالآدميين وبعد ثلاثة أشهر يكون إنسانا صغيرا أضف إلى ذلك أن الحديث ليس فيه تصريح، ولم ينص أن كل طور من الأطوار بمفرده أربعون يوما، والعقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح.

الوجه السادس: لو حذفنا لفظ " أربعين يوما ": من الحديث فسيصبح هكذا: « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ... »و لم يتأثر معنى الكلام ، و مازال الكلام يعطي معنا مستقيما إذ يصبح المعنى أن جمع الخلق في بطن الأم يكون نطفة ثم يكون علقة ثم يكون مضغة، وعليه فلفظ " ذلك " لا تشير إلى الأربعين يوما.

الوجه السابع: لو كان اسم الإشارة يشير إلى الأربعين يوما لكان " تلك " وليس " ذلك " ويكون لفظ " " مثل تلك " أي مثل تلك الأربعين.

و كيف يستقيم عود إسم الإشارة على الأربعين يوما مع رواية: « أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ... »[5]، و لو كانت المثلية مثلية الأربعين يوما لكانت بلفظ " مثلها "، وليس " مثله ".

الوجه الثامن: لو كان اسم الإشارة يشير إلى الأربعين يوما لكان معنى الحديث هكذا: « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ الأربعين يوما / العدد من الأيام، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ الأربعين يوما / العدد من الأيام... »، وكأن جعل الجنين علقة مثل الأربعين يوما وكأن جعل الجنين مضغة مثل الأربعين يوما وهذا باطل.

الوجه التاسع: القول بأن اسم الإشارة يعود إلى أقرب مذكور، و هو الأربعون يوما يؤدي إلى تفكيك ترتيب أسماء الإشارة من غير ضرورة وتشتيت الذهن، و هذا غير مستساغ، فالكلام كان عن جمع الخلق لا عن زمن جمع الخلق وكيف ينتقل من الكلام عن جمع الخلق إلى الكلام عن زمن جمع الخلق دون إشارة إلى ذلك أو تنبيه للمخاطب، و اسم الإشارة لا يدل على المشار إليه بالتحديد والأولى أن يعود اسم الإشارة إلى من كان الكلام في شأنه، وهو جمع الخلق.

الوجه العاشر: لو كان المقصود أربعين يوما نطفة وأربعين يوما علقة وأربعين يوما مضغة لكان ذكر " مثل ذلك " ليس

---

5 - رواه البخاري في صحيحه حديث رقم 7454

له معنى.

اسم الإشارة " ذلك "يعود إلى جمع الخلق

عند النظر لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ... » نجد أن الكلام عن جمع خلق الجنين في بطن أمه، وأنه يحدث خلال أربعين يوما ثم شرع في بيان أطوار هذا التخليق مع ذكر العلقة والمضغة تصريحا وذكر النطفة إشارة وتلويحا، وكلمة " يكون " في الحديث بمعنى يصير.

و المعنى على هذا أن الجنين يجمع خلقه في بطن أمه خلال أربعين يوما على ثلاثة أطوار: يكون نطفة في ذلك الجمع ثم يصير علقة في مثل ذلك الجمع ثم يصير مضغة في مثل ذلك الجمع وكأن الحديث يتكلم عن زمن خلق الجنين في بطن أمه ووما الذي يحدث في طور التخليق أي أطوار ذلك التخليق وهذا يتوافق مع الحقائق العلمية المكتشفة حديثا -، و يزيدنا يقينا أن كلام النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من عند الله لا من عند نفسه.

وحرف " في " وإن لم يكن في الكلام نصا إلا أن الكلام يستلزمه معنا فطور النطفة يحدث في طور التخليق، و وطور العلقة يحدث في طور التخليق وطور المضغة يحدث في طور التخليق.

وقد وجدت في بعض مواقع التنصير أن الدكتور بوكاي يقول: (وصف تطور الجنين في هذا الحديث لا يتفق مع المعلومات العلمية الحديثة)، وهذا بلا شك قصورا منه في التأمل في الحديث فالكلام النبوي دقيق في تعبيراته، ويجاري المعلومات العلمية المكتشفة حديثة وكأنه يشرح لنا نحن الأطباء ما ندرسه في كتبنا، والعيب في فهمنا لكلام النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، و ليس في كلامه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ -.

و هناك رواية في مسلم عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ.... » [6]، والمعني أن جمع خلق الجنين في بطن أمه يكون خلال أربعين يوما على ثلاثة أطوار: يكون نطفة ثم يجمع خلقه حتى يصير في ذلك المكان (الرحم) علقة مثلما جمع خلقه خلال أربعين يوما ثم يجمع خلقه حتى يصير في ذلك المكان (الرحم) مضغة مثلما جمع خلقه خلال أربعين يوما أي مثلما جعل الله الجنين مخلقا خلال أربعين يوما يجعله علقة ثم يجعله مضغة فالقادر على الخلق قادر على خلق كل طور من أطوار الخلق أي مثلما خَلَقَك الله خلق كل طور من أطوار خَلْقك ، والذي يبني بيتا مكونا من عدة طوابق يبني كل طابق في البيت بنفس الكيفية التي يبني بها البيت ولله المثل الأعلى.

ويمكن أن يكون معنى الحديث أن جمع خلق الجنين في بطن أمه يكون خلال أربعين يوما على ثلاثة أطوار: يكون نطفة ثم يجمع خلقه حتى يصير في ذلك الزمن (الأربعين يوما) علقة مثلما جمع خلقه خلال أربعين يوما ثم يجمع خلقه حتى يصير في ذلك الزمن (الأربعين يوما) مضغة مثلما جمع خلقه خلال أربعين يوما أي مثلما جعل الله الجنين مخلقا خلال أربعين يوما يجعله علقة ثم يجعله مضغة.

وهناك رواية في صحيح البخاري قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: « أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ.... » [7]، والمعنى أن جمع خلق الجنين في بطن أمه يكون خلال أربعين يوما على ثلاثة أطوار: يكون نطفة ثم يجمع خلقه حتى يصير علقة مثلما جمع خلقه خلال أربعين يوما ثم يجمع

6 - رواه مسلم في صحيحه حديث رقم 2643
7 - رواه البخاري في صحيحه حديث رقم 7454

خلقه حتى يصير مضغة مثلما جمع خلقه خلال أربعين يوما أي مثلما جعل الله الجنين مخلقا خلال أربعين يوما يجعله علقة ثم يجعله مضغة.

إشكال وإزالته

اعترض بعض العلماء الأفاضل على أن تصيير الجنين علقة وتصييره مضغة داخل في مفهوم الجمع، وقال

: (هذا ترده صيغة البيان النبوي في الحديث الشريف؛ حيث عطف هذا التصيير على جمع الخلق بثم؛ وهذا الأسلوب قطعي في دلالته على أن ذلك التصيير يحدث بعد جمع الخلق مرتباً عليه، وليس داخلاً فيه. ولو كان داخلاً فيه لاستعمل الرسول -صلى الله عليه وسلم- الحرف الذي وضع في لغة العرب للتفسير والتفصيل وهو الفاء) [8].

و الجواب أن هذا الاعتراض غير مسلم لوجوه:

الوجه الأول: أن سياق الكلام النبوي في طور التخليق وزمنه ثم شرح لأطوار التخليق طور النطفة ثم طور العلقة ثم طور المضغة، كقول أحدنا مثلا: الطبيب في المستشفى يتدرج خلال سنوات عمله يكون طبيب مقيم ثم مساعد أخصائي ثم أخصائي ثم استشاري، وكل هذا التدرج الوظيفي خلال سنوات العمل

وكقول البعض مثلا الممرضة في المستشفى تكون ممرضة ثم مشرفة تمريض ثم رئيسة تمريض، وكل هذا التدرج الوظيفي يكون خلال سنوات عملها.

وكقول البعض مثلا الموظف في الشركة خلال سنوات عمله يكون موظف درجة ثالثة ثم موظف درجة ثانية ثم موظف درجة أولى ثم مشرف وكل هذا التدرج الوظيفي يكون خلال سنوات عملها.

---

8 - حقيقة الجنين وحكم الانتفاع به للدكتور محمد نعيم ياسين

وكقولنا الإنسان يكون طفلا ثم مراهقا ثم شابا ثم كهلا وكل هذا خلال عمره.

الوجه الثاني: النص القرآني يدل أن طور العلقة والمضغة من أطوار التخليق قال تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: 14]

الوجه الثالث: من الأحاديث النبوية ما يدل أن طور العلقة والمضغة من أطوار التخليق ففي صحيح البخاري قال النبي - صلى الله عليه وسلم-: « إِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ فِي الرَّحِمِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهَا قَالَ: يَا رَبِّ أَذَكَرٌ، يَا رَبِّ أُنْثَى، يَا رَبِّ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ، فَمَا الأَجَلُ، فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ »[9] ومعلوم أن طور العلقة مخلق من طور النطفة وطور المضغة مخلق من طور العلقة بنص القرآن فمعنى " فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهَا " أي فإذا أراد أن يكتمل خلقها بعد هذه الأطوار، وعليه فهذه الأطوار من أطوار التخليق.

الوجه الرابع: من المعلوم في علم الأجنة أن طور العلقة والمضغة من أطوار التخليق.

و كل طور من أطوار الخلق يستغرق العديد من الأيام ويختلف في التكوين عن الطور السابق له فطور النطفة مختلف عن طور العلقة وطور العلقة مختلف عن طور المضغة، وعليه فلا إشكال في ذكر " ثم " بدلا من " الفاء ".

روايات فيها تكرار الأربعين يوما، ولا تصح

الروايات الصحيحة في مسألة أطوار الجنين لم تذكر إلا أربعين يوما مرة واحدة وليس فيها تكرار للأربعين يوما، و

9 - رواه البخاري في صحيحه حديث رقم 3333

هناك روايات فيها تكرار للأربعين يوما ولا تصح سندا ، ولأنها تخالف الروايات الصحيحة فهي روايات منكرة فاجتمع فيها ضعف السند ونكارة المتن فأحببت التنبيه عليها حتى لا يغتر بها أحد.

الرواية الأولى: ما رواه أحمد قال حدثنا هُشَيم أنبأنا علي بن زيد قال سمعت أبا عُبيدة بن عبد الله يحدِّث قال: قال عبد الله: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً على حالها لا تَغَيَّر، فإذا مضت الأربعون صارت عَلَقَة، ثم مضغةً كذلك، ثم عظاماً كذلك... » [10].

وهذا الحديث إسناده ضعيف؛ لأجل علي بن زيد ضعيف وفيه أبو عبيدة بن عبد الله عن أبيه، وأبو عبيدة بن عبد الله لم يسمع من أبيه.

قال ابن رجب - رحمه الله -: (ورواية الإمام أحمد تدلُّ على أنَّ الجنين لا يُكسى اللَّحمَ إلاَّ بعد مئةٍ وستِّين يوماً، وهذه غلطٌ بلا ريبَ، فإنَّه بعد مئة وعشرينَ يوماً يُنفخُ فيه الرُّوحُ بلا ريب كما سيأتي ذكره، وعلي بنُ زيدٍ: هو ابنُ جُدْعان، لا يحتجُّ به) [11].

أما علي بن زيد فهذه بعض أقوال العلماء عنه:

قال الجوزجاني – رحمه الله -: (علي بن زيد واهي الحديث ضعيف وفيه ميل عن القصد لا يحتج بحديثه)[12].

وقال ابن حبان - رحمه الله -: (عَليّ بن زيد بن عبد الله بن

10 - رواه أحمد في مسنده رقم 3553 قال الشيخ أحمد شاكر : إسناده ضعيف لانقطاعه ،وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده ضعيف و منقطع
11 - جامع العلوم والحكم لابن رجب ص 162
12 - أحوال الرجال للجوزجاني ص 194

أبي مليكَة بن عبد الله بن جدعَان بن عمر بن كَعْب بن سعد بن تيم بن مرّة الْقرشِي الْأَعْمَى كنيته أَبُو الْحسن من أهل الْبَصْرَة يروي عَن أنس وَأبي عُثْمَان روى عَنهُ الثَّوْريّ وَابْن عُيَيْنَة والبصريون كَانَ شَيخا جَلِيلًا وَكَانَ يهم فِي الْأَخْبَار ويخطئ فِي الْآثَار حَتَّى كثر ذَلِك فِي أخباره وتبين فِيهَا الْمَنَاكِير الَّتِي يَرْوِيهَا عَن الْمَشَاهِير فَاسْتحقَّ ترك الِاحْتِجَاج بِهِ)[13].

و قال ابن الجوزي – رحمه الله -: (عَليّ بن زيد بن عبد الله بن أبي ملكية بن عبد الله بن جدعَان أَبُو الْحسن الْبَصْرِيّ يروي عَن أنس وَأبي عُثْمَان النَّهْدِيّ ضعفه ابْن عُيَيْنَة وَقَالَ حَمَّاد بن زيد كَانَ يقلب الْأَحَادِيث وَذكر شُعْبَة أَنه اخْتَلَط وَقَالَ أَحْمد وَيحيى لَيْسَ بِشَيْء وَقَالَ يحيى مرّة ضَعِيف فِي كل شَيْء وَقَالَ الرَّازِيّ لَا يحْتَج بِهِ وَقَالَ أَبُو زرْعَة لَيْسَ بِقَوي يهم ويخطئ فَكثر ذَلِك فَاسْتحقَّ التّرْك) [14].

وقال الذهبي– رحمه الله - :(علي بن زيد بن جدعان: حسن الحديث، صاحب غرائب، احتج به بعضهم، وقال أبو زرعة: ليس بقوي، وقال أحمد: ليس بشيء)[15].

أما أبو عبيدة بن عبد الله هو أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وهذه بعض أقوال العلماء عنه:

قال العجلي – رحمه الله -: (ثقة، ولم يسمع عن أبيه شيئًا)[16].

و قال ابن أبي حاتم – رحمه الله -: (قَالَ أَبِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)[17].

---

13 - المجروحين لابن حبان 2/103
14 - الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي 2/193
15 - ديوان الضعفاء للذهبي ص 283
16 - الثقات للعجلي ص 504
17 - المراسيل لابن أبي حاتم ص 257

وقال ابن حبان – رحمه الله -: (يَرْوِي عَن أَبِيه وَلم يسمع مِنْهُ شَيْئا)[18].

وقال النووي – رحمه الله -: (روى عن أبيه عبد الله بن مسعود، ولم يدركه)[19].

و قال الذهبي – رحمه الله -: (رَوَى عَنْ: أَبِيْهِ شَيْئاً، وَأَرْسَلَ عَنْهُ أَشْيَاءَ)[20].

و قال ابن حجر – رحمه الله -: (أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ثقة مشهور حديثه عن أبيه في السنن وعن غير أبيه في الصحيح واختلف في سماعه من أبيه والأكثر على أنه لم يسمع منه وثبت له لقاؤه وسماع كلامه فروايته عنه داخلة في التدليس وهو أولى بالذكر من أخيه عبد الرحمن والله أعلم)[21].

الرواية الثانية: ما رواه ابن الأعرابي، و أبو بكر بن الخلال والطبراني عَنْ عَاصِمِ بن بهدلة، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، زِرٍّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: « إِنَّ النُّطْفَةَ إِذَا اسْتَقَرَّتْ فِي الرَّحِمِ، وَالَتْ كُلَّ شَعْرٍ وَبَشَرٍ، ثُمَّ تَكُونُ مُضْغَةً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ تَكُونُ عَلَقَةً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ تَكُونُ عِظَامًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكْسُو اللَّهُ الْعَظْمَ لَحْمًا.... »[22].

و هذا الحديث إسناده ضعيف؛ لأن فيه عاصم بن بهدلة، وهو كثير الخطأ في الحديث.

، وهذه بعض أقوال العلماء عنه:

قال ابن سعد – رحمه الله -: (كَانَ عَاصِمٌ ثِقَةً إلا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ

18 - الثقات لابن حبان 5/561
19 - تهذيب الأسماء واللغات للنووي 2/260
20 - سير أعلام النبلاء للذهبي 4/363
21 - تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر ص 48
22 - معجم ابن الأعرابي رقم 1536 ، و السنة لأبي بكر بن الخلال رقم 892 و المعجم الصغير للطبراني رقم 442

الْخَطَأَ فِي حَدِيثِهِ)[23].

وَقَــال يعقــوب بن ســفيان – رحمــه اللــه -: (في حديثــه اضطراب، وهو ثقة)[24].

وقال الذهبي – رحمه الله -: (هـو عاصـم بن بهدلـة الكـوفي مـولى بـني أسـد، ثبت في القـراءة، وهـو في الحـديث دون الثبت صدوق يهم)[25] ، و ذكره الذهبي في ديوان الضعفاء [26].

وقال ابن حجر – رحمـه اللـه -: (صـدوق لـه أوهـام حجـة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون) [27].

الرواية الثالثة: ما رواه الطبراني عن سَلَّامٍ الطَّوِيل، عَنْ زَيْدٍ الْعَمِّيِّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُـلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْـدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَـالَ: « إِنَّ النُّطْفَةَ لَتَكُونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ تَكُونُ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَقَةً، ثُمَّ تَكُونُ مِثْلَ ذَلِكَ مُضْغَةً.... »[28].

وهذا الحديث ضـعيف الإسـناد؛ لأن فيـه سـلام الطويـل وزيـد العمي وحماد بن أبي سليمان.

أقوال العلماء عن سلام الطويل:

قــال البخــاري – رحمــه اللــه -: (سَـلام بن سـليم السَّـعْدِيّ الطَّوِيل عَن زيد الْعمي تَرَكُوهُ) [29].

وقـال النسـائي – رحمـه اللـه -: (سَـلام بن سـليم مَتْـرُوك الحَدِيث)[30]

و قال ابن الجوزي – رحمه الله -: (سَلام بن سـلم وَقيـل ابْن سُـلَيْمَان وَقيـل ابْن سَـالم أَبُـو عبـد اللـه التَّمِيمِي السَّـعْدِيّ

23 - الطبقات الكبرى لابن سعد 6 /317
24 - تهذيب الكمال للمزي 13/477
25 - ميزان الاعتدال للذهبي 2/357
26 - ديوان الضعفاء للذهبي ص 2-4
27 - تقريب التهذيب لابن حجر ص 285
28 - المعجم الكبير للطبراني رقم 10440
29 -- الضعفاء الصغير للبخاري ص 55 رقم 152
30 - الضعفاء والمتروكون للنسائي ص 46 رقم 237

الطَّوِيل من أهل خُرَاسَان سكن الْمَدَائِن وَحدث عَن زيد الْعمي وَحميد الطَّوِيل قَالَ يحيى ضَعِيف لَا يكْتب حَدِيثه وَقَالَ مرّة لَيْسَ بِشَيْء وَضَعفه عَليّ جدا وَقَالَ أَحْمد مُنكر الحَدِيث وَقَالَ البُخَارِيّ والرازي تَركُوهُ وَقَالَ عبد الرَّحْمَن بن يُوسُف بن خرَاش كَذَّاب وَقَالَ النَّسَائِيّ وَعلي بن الْجُنَيْد والآزدي وَالدَّارَقُطْنِيّ مَتْرُوك الحَدِيث وَقَالَ ابْن حبَان يروي عَن الثِّقَات الموضوعات كَأَنَّهُ كَانَ الْمُتَعَمد لَهَا) [31].

و قال ابن حجر – رحمه الله -: (قال أحمد روى أحاديث منكرة وقال ابن أبي مريم عن ابن معين له أحاديث منكرة وقال الدوري وغيره عن ابن معين ليس بشيء وقال ابن المديني ضعيف وقال ابن عمار ليس بحجة وقال الجوزجاني ليس بثقة وقال البخاري تركوه وقال مرة يتكلمون فيه وقال أبو حاتم ضعيف الحديث تركوه وقال أبو زرعة ضعيف وقال النسائي متروك وقال مرة ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال ابن خراش كذاب وقال مرة متروك وقال أبو القاسم البغوي ضعيف الحديث جدا) [32]

قال ابن القيسراني – رحمه الله -: (رَوَاهُ سَلام بن سليم الطَّوِيل عَن زيد الْعمي، عَن حَمَّاد بن أبي سُلَيْمَان، عَن أبي وَائِل، عَن عبد الله. وَلَا أعلم يرويهِ عَن زيد غير سَلام، وَهُوَ مَتْرُوك الحَدِيث) [33].

أقوال العلماء عن زيد العمي:

قال ابن سعد – رحمه الله -: (يكنى أبا الحواري. وكان ضعيفًا في الحديث) [34].

قال ابن معين – رحمه الله -: (لَيْسَ بِشَيْء) [35].

---

31 - الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي 2/6 رقم 1459
32 - تهذيب التهذيب لابن حجر 4/282
33 - ذخيرة الحفاظ لابن القيسراني 2/625 رقم 1065
34 - الطبقات الكبرى لابن سعد 7 /187
35 - مختصر الكامل في الضعفاء لابن معين ص 346

قال ابن حبان – رحمه الله -: (هُوَ عِنْدِي لَا يَجُوز الِاحْتِجَاج بِخَبَرِهِ وَلَا كِتَابَة حَدِيثه إِلَّا للاعتبار)[36].

قال الذهبي – رحمه الله -: (زيد بن الحواري، أبو الحواري العمي: عن أنس، ليس بالقوي)[37].

أقوال العلماء عن حماد بن أبي سليمان:

قَالَ شُعْبَة : (كَانَ حَمَّاد بن أبي سُلَيْمَان لَا يحفظ قَالَ الْمُزنِيّ يَعْنِي أَن الْغَالِب عَلَيْهِ الْفِقْه وَأنه لم يرْزق حفظ الْآثَار) [38].

قال أبو حاتم: (حماد صدوق، لا يُحْتَجُّ بِهِ، وَهُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي الْفِقْهِ، فَإِذَا جَاءَ الآثَارَ شَوَّشَ)[39].

قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: (يَقَعُ فِي حَدِيثِهِ أَفْرَادٌ وَغَرَائِبُ، وَهُوَ مُتَمَاسِكٌ فِي الْحَدِيثِ لا بَأسَ بِهِ) [40].

<u>متى تنفخ الروح في الجنين؟</u>

لا نجد لدينا نصا صريحا من كتاب أو سنة في تعيين وقت نفخ الروح في الجنين في رحم أمه، ولكن هناك إجماع من علماء المسلمين أن الجنين تنفخ فيه الروح بعد مائة وعشرين يوما، وقد نقل هذا الإجماع الكثير من علماء الإسلام والأمة لا تجتمع على ضلالة.

وممن نقل هذا الإجماع القاضي عياض – رحمه الله – فقد قال: (ولم يختلف أن نفخ الروح فيه – أي الجنين - بعد مائة وعشرين يوماً، وذلك تمام أربعة أشهر ودخوله في الخامس)[41]، وذكر ابن حجر – رحمه الله – أن القاضي عياض – رحمه الله – قَالَ: (وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ نَفْخَ الرُّوحِ

36 - المجروحين لابن حبان 1/309
37 - ديوان الضعفاء للذهبي ص 150
38 - طبقات الحفاظ للسيوطي ص 55
39 - تاريخ الإسلام للذهبي 3/225
40 - تاريخ الإسلام للذهبي 3/225
41 - إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم للقاضي عياض 8/124

لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ)[42].

و ممن نقل هذا الإجماع القرطبي – رحمه الله – فقد قال: (لَمْ يَخْتَلِفِ الْعُلَمَاءُ أَنَّ نَفْخَ الرُّوحِ فِيهِ – أي الجنين - يَكُونُ بَعْدَ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا، وَذَلِكَ تَمَامُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَدُخُولُهُ فِي الْخَامِسِ)[43].

ونقل الإجماع أيضا النووي – رحمه الله – فقد قال: (وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ نَفْخَ الرُّوحِ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) [44].

ونقل الإجماع أيضا ابن الملقن – رحمه الله – فقد قال: (واتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر)[45].

وقال بدر الدين العيني – رحمه الله –: (وَاتفقَ الْعلمَاء أَن نفخ الرّوح لَا يكون إِلَّا بعد أَرْبَعَة أشهر ودخوله فِي الْخَامِسَة)[46].

وحكى السيوطي اتِّفَاق الْعلمَاء على أَن نفخ الرّوح لَا يكون إِلَّا بعد أَرْبَعَة أشهر[47].

و قال ابن عابدين – رحمه الله –: (نَقَلَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ نَفْخَ الرُّوحِ لَا يَكُونُ إلَّا بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ أَيْ عَقِبَهَا)[48].

و بعد هذه النقول عن علماء المسلمين يطمئن القلب أن نفخ

42 - فتح الباري لابن حجر 11/481
43 - تفسير القرطبي 12/8
44 - شرح النووي لصحيح مسلم 16/191
45 - التوضيح شرح الجامع الصحيح لابن الملقن 5/98
46 - عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني 3/293
47 - شرح السيوطي لصحيح مسلم 6/6
48 - رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين 1/302

الروح في الجنين تكون بعد مائة وعشرين يوما فقد أجمعت الأمة عليه على مر العصور.

و الإجماع على الحكم لا يستلزم الإجماع على دليل معين للحكم، و لا يشترط في الإجماع الإجماع على دليل الحكم، ولو اشترطنا الإجماع على الحكم ودليل الحكم لتعذر لدينا الكثير من الإجماعات.

و ما أجمع عليه العلماء نجد أن له وجاهته حيث أن الجنين بعد مائة وعشرين يوما تكون حركاته واضحة تشعر بها الأم في الشهر الرابع وينام ويتحرك ويتبول مثله مثل الطفل، ومن أواخر الشهر الخامس يصبح قابلا للحياة خارج الرحم بظروف معينة.

هل حديث ابن مسعود – رضي الله عنه – يفيد أن نفخ الروح في الجنين بعد أربعين يوما؟

ليس في صريح القرآن والسنة تعيين وقت نفخ الروح في الجنين لكن بعض العلماء الأجلاء الأفاضل ذكر أن نفخ الروح، وما ذكر معه – أي ككتابة الأجل والرزق – إنما يكون بعد أربعين أو اثنين وأربعين أو خمسة وأربعين، وليس بعد مائة وعشرين يوما [49]، و قد غاب عن هؤلاء الأفاضل أن كلامهم مخالف لما أجمع عليه علماء الإسلام.

و عند النظر لحديث ابن مسعود – رضي الله عنه - عَنْ النبي -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ... » [50] نجد أن بعد أطوار التخليق الثلاثة: النطفة والعلقة والمضغة يأتي الملك ويكتب العمل والرزق

---

49 - أبحاث اجتهادية في الطب للدكتور محمد سليمان الأشقر ص 77

50 - رواه البخاري في صحيحه حديث رقم 3208 ، ورواه مسلم في صحيحه حديث رقم 2643 و اللفظ للبخاري

والأجل والشقاء أو السعادة ثم بعد ذلك ينفخ فيه الروح، والسؤال هل في الحديث تعيين وقت النفخ في روح الجنين؟ والجواب لا، لا يوجد تعيين.

و من المعلوم أن حرف ثم يفيد الترتيب مع التراخي، وفي هذا الحديث " ثم " من النطفة إلى العلقة كان التراخي ست أيام، و" ثم " من العلقة إلى المضغة كان التراخي ستة عشر يوما، و " ثم " من المضغة إلى طور التشكيل والتصوير كان التراخي ثلاثة أسابيع وبذلك يصبح المجموع ستة أسابيع أي 42 يوما وهناك تفاوت طفيف في هذا الرقم في كتب علم الأجنة، و عليه فليس معنى ذكر ثم بعد أطوار التخليق أن النفخ في روح الجنين يحدث توا بعد طور التخليق والتأسيس.

و إن قيل : إذا ضممنا النبي -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ... » إلى قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: « إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَجَلُهُ، فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ رِزْقُهُ، فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلَكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ، فَلَا يَزِيدُ عَلَى مَا أُمِرَ وَلَا يَنْقُصُ »[51] يتبين أن النفخ في الروح بعد أربعين يوما.

و الجواب ليس في الحديث الثاني ذكر للنفخ في الروح، ولم يتعرض الحديث للنفخ في الروح إنما فيه أن الذي يلي طور المضغة هو طور التشكيل والتصوير وتمام التخليق والذي

---

51 - رواه مسلم في صحيحه حديث رقم 2645

يصبح فيه الجنين شبيها بالإنسان وتبدأ الأعضاء التناسلية في التكوين، و هذا يحدث بعد ستة أسابيع من تخصيب النطفة أي بعد 42 يوما، و يستغرق هذا الطور أسبوعين، و من المعلوم في علم الأجنة أن مع نهاية الأسبوع الثامن ينتهي طور تخليق وتأسيس الأعضاء ويطلق على الجنين بعد ذلك حُميل، وهذا يتوافق مع الحقائق العلمية المكتشفة حديثا، و يزيدنا يقينا أن كلام النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من عند الله لا من عند نفسه.

و يمكن أن نقول أن بعد كتابة القدر ينفخ في روح الجنين لكن متى يكتب القدر؟ الحديث قال: " ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ " يعني بعد طور المضغة يرسل الله الملك وثم تفيد الترتيب مع التراخي، ولم يعين الحديث بعد كم من الأيام بعد المضغة يرسل الله الملك، والسؤال الثاني متى ينفخ في الروح؟ الحديث قال " ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ " يعني بعد إرسال الملك وكتابة القدر لكن كم من الوقت بين كتابة القدر والنفخ في الروح، والجواب لم يعين الحديث بعد كم من الأيام بعد كتابة القدر ينفخ في روح الجنين.

هل علم الأجنة حدد وقت نفخ الروح في الجنين؟

لقد استطاع علم الأجنة في العصر الحديث رصد أطوار تخلق وتكوين ونمو الجنين يوما بيوم وأسبوعا بأسبوع وشهرا بشهر، وقد عرف العلماء كيفية تخلق كل عضو، ومنشأ كل عضو لكنهم رغم كل هذا لا يستطيعون تحديد وقت النفخ في روح الجنين؛ لأن النفخ في الروح أمر غيبي لا يعرف بالحواس، ولا يدرك بالتجارب قال تعالى: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً [الإسراء: 85]

أليس تخلق الجنين ونموه في رحم أمه وحركته دليلا على وجود الروح فيه؟

بعض الناس يسأل أليس تخلق الجنين ونموه في رحم أمه وحركته دليلا على وجود الروح فيه؟، والجواب تخلق الجنين ونموه في رحم أمه وحركته دليل على وجود الحياة فيه، ولا تلازم بين وجود الحياة ووجود الروح فجميع الكائنات الحية فيها حياة: النبات فيه حياة والإنسان فيه حياة والحيوان فيه حياة، وكل الكائنات الحية تنمو وتتغذى لكن ليس كل الكائنات الحية عندها إرادة حسية فالإرادة الحسية مختصة بالإنسان والحيوان وليس النبات.

والقرآن الكريم اعتبر الجنين قبل نفخ الروح فيه - وإن كان ينمو ويتغذى - ميتا فقد قال تعالى : كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [البقرة: 28] أي كنتم نطفة في أصلاب آبائكم فأحياكم في أرحام أمهاتكم ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند انقطاع آجالكم، ثُمَّ يُحْيِيكُمْ للبعث يوم القيامة، ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ في الآخرة فتثابون بأعمالكم [52]، وقال البغوي – رحمه الله -: (وَكُنْتُمْ أَمْواتاً : نُطَفًا فِي أَصْلَابِ آبَائِكُمْ، فَأَحْياكُمْ : فِي الْأَرْحَامِ وَالدُّنْيَا، ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عِنْدَ انْقِضَاءِ آجَالِكُمْ، ثُمَّ يُحْيِيكُمْ :

52 - تفسير السمرقندي 1/39

لِلْبَعْثِ)[53].

وقال تعالى: قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ [غافر: 11] يعني: كنا نطفاً أمواتاً، وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ يعني: فأحييتنا، ثم أمتنا عند آجالنا، ثم أحييتنا اليوم[54].

و قال ابن عطية – رحمه الله -: (واختلف المفسرون في معنى قولهم: قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فقال ابن عباس وقتادة والضحاك وأبو مالك: أرادوا موته كونهم ماء في الأصلاب ثم أحياهم في الدنيا ثم أماتهم الموت ثم أحياهم يوم القيامة، قالوا وهي كالتي في سورة البقرة كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [البقرة: 28] وقال ابن زيد: أرادوا أنه أحياهم نسما عند أخذ العهد عليهم وقت أخذهم من صلب آدم ثم أماتهم بعد ذلك ثم أحياهم في الدنيا ثم أماتهم ثم أحياهم، وهذا قول ضعيف، لأن الإحياء فيه ثلاث مرات.

وقال السدي : أرادوا أنه أحياهم في الدنيا ثم أماتهم تم أحياهم في القبر وقت سؤال منكر ونكير، ثم أماتهم فيه ثم أحياهم في الحشر، وهذا أيضا يدخله الاعتراض الذي في القول قبله، والأول أثبت الأقوال) [55].

و اعتبر الشرع مفارقة الروح الجسد عند النوم موت قال تعالى: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [الزمر: 42] أي يقبضها عن الأبدان بأن يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها إما ظاهراً وباطناً وذلك عند الموت، أو ظاهراً لا باطناً وهو في النوم. فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضى عَلَيْهَا الْمَوْتَ ولا يردها إلى

53 - تفسير البغوي 1/100
54 - تفسير السمرقندي 3/199
55 - تفسير ابن عطية 4/549

البدن [56].

قال الطبري – رحمه الله -: (من الدلالة على أن الألوهية لله الواحد القهار خالصة دون كلّ ما سواه، أنه يميت ويحيي، ويفعل ما يشاء، ولا يقدر على ذلك شيء سواه، فجعل ذلك خبرا نبههم به على عظيم قُدرته، فقال: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ فيقبضها عند فناء أجلها، وانقضاء مدة حياتها، ويتوفى أيضا التي لم تمت في منامها، كما التي ماتت عند مماتها ﴿ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ ﴾ ذكر أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام، فيتعارف ما شاء الله منها، فإذا أراد جميعها الرجوع إلى أجسادها أمسك الله أرواح الأموات عنده وحبسها، وأرسل أرواح الأحياء حتى ترجع إلى أجسادها إلى أجل مسمى وذلك إلى انقضاء مدة حياتها)[57].

و الإنسان النائم اعتبره الشرع ميتا لمفارقة الروح الجسد حال النوم رغم أن فيه حياة وهو نائم ، ومن علامات الحياة للإنسان النائم أنه يتنفس، و قلبه ينبض ، و يتقلب وهو نائم، ويتحرك وهو نائم، و يجري الدم في بدنه ويزيد هرمون النمو، وهو نائم، وربما تكلم البعض وهو نائم وربما تحرك ومشى يمينا ويسارا وهو نائم.

و إذا رجعنا إلى الحديث الشريف: « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ... » نلاحظ بعد تخليق الإنسان ثم كتابة قدره ينفخ فيه الروح فالجنين يتخلق، وهذه علامة على أن فيه حياة لكن وجود هذه الحياة لا يستلزم وجود الروح فيه بدليل ثم ينفخ فيه الروح أي قبل هذا الوقت لم تكن فيه روح، وإن كانت فيه حياة.

56 - تفسير البيضاوي 5/44
57 - تفسير الطبري 21/298

نتائج البحث

- يمر الإنسان عند تكوينه في رحم أمه بطور التخليق ثم تطور التشكيل والتصوير ثم طور النمو.
- طور التخليق يحدث فيه ثلاثة أطوار: النطفة والعلقة والمضغة وهذا الطور يستغرق ستة أسابيع أي 42 يوما.
- ليس في حديث ابن مسعود – رضي الله عنه – دليلا أن مجموع أطوار التخليق مائة وعشرين يوما بل فيه أن هذه الأطوار تحدث خلال أربعين يوما.
- القول بأن أطوار التخليق الثلاثة تحدث خلال مائة وعشرين يوما مخالف لظاهر بعض الأحاديث ومخالف للحس والمشاهدة وعلم الأجنة.
- القول بأن طور النطفة فيه جمع خلق مخالف لظاهر القرآن.
- لو سلمنا أن ذلك تعود إلى الأربعين يوما لكان معنى الحديث باطلا أنه يصير علقة مثل الأربعين يوما ثم يصير مضغة مثل الأربعين يوما
- اسم الإشارة ذلك يعود إلى جمع الخلق؛ لأن سياق الكلام عنها والمعنى على هذا أن الجنين يجمع خلقه في بطن أمه خلال أربعين يوما على ثلاثة أطوار: يكون نطفة في ذلك الجمع ثم يصير علقة في مثل ذلك الجمع ثم يصير مضغة في مثل ذلك الجمع أي مثلما جعل الله الجنين مخلقا خلال أربعين يوما يجعله علقة ثم يجعله مضغة فالقادر على الخلق قادر على خلق كل طور من أطوار الخلق.
- دلت بعد النصوص الشرعية على أن طور العلقة والمضغة من أطوار التخليق، وهذا هو الثابت علميا.
- الروايات الصحيحة في مسألة أطوار الجنين لم تذكر إلا أربعين يوما مرة واحدة وليس فيها تكرار للأربعين يوما، و هناك روايات فيها تكرار للأربعين يوما ولا تصح سندا.
- لا نجد لدينا نصا صريحا من كتاب أو سنة في تعيين وقت نفخ الروح في الجنين في رحم أمه، ولكن هناك إجماع

من العلماء أن الجنين تنفخ فيه الروح بعد مائة وعشرين يوما، وقد نقله الكثير من العلماء، ومن قال بأن نفخ الروح خلال أربعين واحدة فقد خالف الإجماع.

- بين حديث ابن مسعود أن بعد تخليق الجنين وكتابة القدر ينفخ في روح الجنين.
- النفخ في الروح أمر غيبي لا يعرف بالحواس، ولا يدرك بالتجارب فلا يمكن لعلم الأجنة تحديده.
- لا تلازم بين وجود الحياة ووجود الروح فجميع الكائنات الحية فيها حياة لكن ليس جميعها فيها روح.
- القرآن الكريم اعتبر الجنين قبل نفخ الروح فيه ميتا.

هذا والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات